

٦١- ثَبَّتْ قلبي | قريب مجيب | رمضان ١٤٤١ هـ

شريف علي

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين. رب اشرح لي صدري - [00:00:00](#)

ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني افقهوا قولي قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:00:40](#)

انس رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من هذا الدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به - [00:00:53](#)

فهل تخاف علينا؟ يعني يا رسول الله نحن امنا بك وصدقناك واتبعناك. فهل تخاف علينا؟ يعني خايف علينا ان احنا بعد الايمان نرتد والعياذ ولا الى الكفر فهل تخاف علينا؟ فقال نعم - [00:01:09](#)

ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء في رواية صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد - [00:01:24](#)

يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اكثر دعوة كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو بها يا مقلب القلوب. ثبت قلبي على دينك - [00:01:48](#)

النبي عليه الصلاة والسلام وهو من هو صلى الله عليه وسلم يخشى على نفسه ويقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يعني ربنا سبحانه وتعالى يثبت الانسان. لان اعظم شيء اعظم شيء في حياة الانسان اغلى شيء عندك هو دينك - [00:02:09](#)

فان الانسان يثبت على الدين ويموت على الاسلام ويثبت على الايمان حتى يلقي الله عز وجل اعظم نعمة ولزلك كان النبي عليه الصلاة والسلام في دعاء السفر بيتعوذ بالله عز وجل من الحور بعد الكور - [00:02:27](#)

حولي بعد الكون او بعد الكون في رواية يعني ان الانسان بعد ما كان على الهداية وبعد ما كان على الايمان وبعد ما كان على الطاعة يرتد والعياذ بالله الى الكفر والى المعصية. فكنت تقول اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكون او الحور بعد الكور - [00:02:42](#)

ولذلك الله عز وجل يقول يبين ان الهداية بيد الله سبحانه وتعالى وان الثبات بيد الله سبحانه وتعالى. الانسان لا يعتمد على نفسه. بس ما تشوفش نفسك ان ممكن في اي لحظة الانسان والعياذ بالله ربنا يا رب يثبتنا ويعافينا ممكن في اي لحظة الانسان يضل - [00:03:02](#)

ممكن الانسان في لحظة يخسر دينه ولذلك الله عز وجل يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. يعني هل تتصور ان الانسان المؤمن اللي بيجتهد في العمل الصالح ويحسن في طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:03:19](#)

قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات. انسان بيعمل السيئات يسرف على نفسه. ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون فقال ثم قال تعالى وخلق الله السماوات والارض بالحق. ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. ثم قال افرايت من - [00:03:39](#)

اتخذ الهه هواه اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الله سبحانه وتعالى بعلمه وحكمته وعدله اضل هذا الانسان. اضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. طب الانسان اللي حاله كده لربنا سبحانه وتعالى كتب عليه الضلال - [00:04:07](#)

واضله عقوبة على فعل الانسان الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس بعلمه وحكمته وعدله عاقب هذا الانسان واضله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. فمن يهديه من بعد الله - [00:04:32](#)

اذا الانسان ده قلبه انصرف عن طاعة الله. من يهديه؟ مين يملك ان هو يغير القلب ده؟ يصرف القلب ده من المعصية للطاعة ومن الكفر فمن يهديه من بعد الله - [00:04:48](#)

فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ولذلك في الحديث آآ سيدنا آآ ابو بكر سيدنا عمر كانوا مع النبي عليه الصلاة والسلام. فالنبي عليه الصلاة والسلام مر بالمسجد - [00:05:01](#)

شاف سيدنا عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قائم يصلي ويقرأ ابن مسعود قال فقرأت النساء قرأ سورة النساء فافتتح النساء قال فسجلها يعني قرأ سورة النساء شف صلاة طويلة - [00:05:15](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام لما سمع قراءة ابن مسعود قال من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد قراءة ابن مسعود فتقدم ابن مسعود رضي الله عنه يسأل يدعو - [00:05:30](#)

فكان من دعائه اللهم اني اسألك ايمانا لا يرتد اللهم اني اسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد في اعلى جنة الخلد اشوف الدعاء اسألك ايمانا لا يرتد. يعني ايمان سابت راسخ في القلب لا يرتد الى الكفر - [00:05:46](#)

ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنات الخلد. النبي عليه الصلاة والسلام يقول قبل دعاء قل هل تعطى سل تعطى ادعي وربنا سبحانه وتعالى يستجيب. قال عمر رضي الله عنه لما سمع البشرى لابن مسعود ذهب ثاني يوم مباشرة علشان يبشر ابن مسعود فلقى - [00:06:08](#)

سيدنا ابو بكر عنده يبشره يعني خلاص سبقه بالبشرى يعني. قال عمر لابي بكر ان فعلت لقد كنت سباقا بالخير. يعني اه عادي عادي ان انت تسبقني ان فعل انت سبقتني ان فعلت قال لقد كنت سباقا بالخير - [00:06:28](#)

فده كان خوف الصحابة ودعاء الصحابة ان هو عايز يسبت على الايمان. ولما تتأمل في كتاب الله هتلاقي دعوات بالثبات وخوف الانبياء والصالحين على آآ مسألة الثبات على الدين والخوف من الزيغ ومن الضلال تقرأ - [00:06:48](#)

وفي دعوات الانبياء تتعجب. سيدنا ابراهيم عليه السلام اللي اللي بنى الكعبة وحطم الاصنام رمز التوحيد. سيدنا ابراهيم ثابت ان ابراهيم كان امة فيجي سيدنا ابراهيم يقول في دعائه ربنا واجعلنا مسلمين لك - [00:07:05](#)

يعني سيدنا ابراهيم بيقول بيقول يا رب اجعلنا مسلمين لك. ثبتنا يا رب على الاسلام اجعلنا مستسلمين حق الاستسلام واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. قال تعالى اذ قال له ربه اسلم - [00:07:24](#)

قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها ابراهيم بنيه. هذه الكلمات. الاسلام اسلم دي وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. بيوصي - [00:07:44](#)

اثباته على الاسلام. لا تموتن الا وانتم مسلمون. شف يعني ده معنى ان سيدنا ابراهيم خايف من الزيغ ومن الضلال. لا تموتن الا وانتم مسلمون. قال تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي - [00:08:04](#)

شف الامر بيتوارث جيل بعد جيل. سيدنا يعقوب حريص على ثبات اولاد آآ يعقوب عليه السلام حريص على ثبات اولاده على الاسلام. ام كنتم شهداء؟ اذ حضر يعقوب الموت اذ قال - [00:08:22](#)

لبنيه ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحدا. ونحن له مسلمون شف الاعجب الاعجب دعاء ابراهيم عليه السلام وهو يقول قال واذا قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا وجنوب - [00:08:37](#)

وبني ان نعبد الاصنام سيدنا ابراهيم اللي اصلا قال الله سبحانه وتعالى عنه فجعلهم جذاذا الا كبيراً لهم اللي راح الاصنام قال ما لكم لا تنطقون. فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفونه. قال اتعبدون ما تحتون - [00:09:00](#)

والله خلقكم وما تعملون سيدنا ابراهيم اللي كسر الاصنام بيقول يا رب واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. يا رب انا خايف ان انا اضل خايف ان انا ازير. نوح عليه السلام لما ربنا سبحانه وتعالى قال اني اعطك ان تكون من الجاهلين؟ قال ربي. لما ربنا سبحانه وتعالى - 00:09:21

قال لنوح بعدما قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعطك ان تكون من الجاهلين - 00:09:41

سيدنا نوح قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به يا رب حتى دي انا محتاج يا رب ان انت تسببني فيها. اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 00:09:58

كذا كان يوسف عليه السلام يقول ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض. انت وليي في الدنيا والاخرة. يا رب كما توليت امري في الدنيا تولي امري في الاخرة - 00:10:15

انت ولي في الدنيا والاخرة. توفي مسلما. يعني الامنية في ساعتك ايه؟ يا سيدنا يوسف عليه السلام بعد الحياة الطويلة من البلاء وبعد لما صار في مكان عالي من الملك - 00:10:30

قل توفي مسلما والحقني بالصالحين. يا رب اموت على الاسلام اثبت على الاسلام. توفي مسلما والحقني بالصالحين لذلك نفهم لما تقرأ في السلف وتشوف مثلا قالوا وكان سفيان يشدد قلقة من الخواتيم. الان يشدد قلقة - 00:10:46

من الخواتيم فكان يبكي ويقول اخاف ان اسلب الايمان عند الموت. يعني خايف سفيان الثوري رحمه الله خايف ان ساعة الموت اخاف ان اسلب الايمان عند الموت. فده كان حال السلف كله خايف على نفسه. ويدعي ربنا سبحانه وتعالى ان ربنا يثبتته. لان الضلال عقوبة - 00:11:05

ضلال عقوبة ممكن انسان يفعل فعل وربنا سبحانه وتعالى يختم على قلبه. والعياز بالله قال تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم. قال تعالى فلما زاغوا - 00:11:25

هم زاغوا عن الحق وبدأوا يعرضوا عن كلام موسى عليه السلام يعني يتحايلوا على الشرع فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. عقوبة على ايه؟ على فعلهم قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. ان هو فسق الاول - 00:11:40

وقال تعالى في قصة الرجل الذي انسلخ من ايات الله واتلوا عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان. فكان من الغاويين ولو شئنا رفعناه بها ولكنه اخلد الارض واتبع هوى. فمثله كمثل الكلب. فهيات تتكلم عن انسان كان فيه درجة عالية من الايمان وفجأة - 00:12:04

اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وقال تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معارضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه. وبما كانوا يكذبون - 00:12:24

فكانت عقوبة على الكذب والاخلاف مع الله سبحانه وتعالى ان ربنا سبحانه وتعالى عاقبهم هذه العقوبة فنفهم ان ده الانسان يخاف على ان هو في اي لحظة ان الانسان قلبه ينصرف - 00:12:48

وان الانسان يدعي ربنا سبحانه وتعالى انه يثبتته. ده كان دعاء الصالحين في كتاب الله سبحانه وتعالى. قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واسر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم - 00:13:03

الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به. كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ اديتتنا. يعني يا رب بعد لما صرنا على الايمان وعلى الهداية. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:13:23

وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما آآ وهو على الصفا في الموسم في الحج تقول اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد. يا رب انت وعدتنا في كتابك - 00:13:48

ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد. انك لا تخلف الميعاد. واني اسألك كما هديتني للاسلام. يعني يا رب كما هديتني الاسلام

قال الا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم - [00:14:09](#)

العمر امنية ابن عمر يقول يا رب كما هديتني الاسلام لا تنزعه مني اتمنى يا رب ان انا اموت على هذا الدين. اثبت على الاسلام. واني

اسألك كما هديتني للاسلام الا تنزعه مني - [00:14:27](#)

حتى تتوفاني وانا مسلم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبتنا على دينه. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم يا مصرف

القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى لي ولكم والحمد لله رب العالمين. وايوب اذ نادى ربه اني مسني

- [00:14:44](#)

فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهلا ومثلهم ما هم رحمة من عندنا رحمة من ان عندنا وذكرى للعابدين - [00:15:08](#)